

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هل ماليزيا دولة فاشلة؟

(مترجم)

الخبر:

في الآونة الأخيرة، أصبح هاشتاغ #KerajaanGagal شائعاً بين رواد وسائل التواصل الإلكتروني الماليزيين. يمكن ترجمة #KerajaanGagal إلى #حكومة فاشلة. يتحرك هذا الاتجاه بالتوازي مع الحالات المتزايدة باستمرار لكوفيد-19 في ماليزيا. الرأي هو أن الحكومة تواصل ارتكاب خطأ فادح بعد خطأ فادح في سياساتها لحل المشاكل التي يسببها الوباء. لا يبدو أن أفكار مستخدمي الإنترنت تنفذ من إنشاء الميمات ويسخرون من السياسيين الذين يواصلون التعثر في أعمالهم في الأماكن العامة. جلسة البرلمان التي بدأت في 26 تموز/يوليو للمرة الأولى بعد شهر عدة فقط جعلت التصور القبيح بالفعل للماليزيين حول السياسة أكثر قبحاً. سارع مستخدمو الإنترنت إلى وصف الجلسة البرلمانية الأولى وكأنها حديقة حيوانات. انطباع مخجل حقاً.

التعليق:

كانت ماليزيا تعتبر ذات يوم دولة تعاملت مع جائحة كوفيد-19 بنجاح. ثم تسلل الرضا عن النفس إلى السياسيين، بسبب أنانيتهم، ثم كانت الانتخابات في ولاية صباح. وقد تم تجاهل إجراءات التشغيل الموحدة الخاصة بكوفيد-19 وفي غضون أسبوعين، تضخم عدد الإصابات، وحتى اليوم تستمر الحالات في الزيادة. منذ تلك اللحظة بدأ الماليزيون في الاشمئزاز من السياسيين. يتم فحص كل خطوة يقوم بها الوزراء ولا يتم إخفاء أي سر مفتوح أو مخفي عن الجمهور. ومع ذلك، لكي نكون منصفين للحكومة، كانت هناك جهود لحل المشاكل الاقتصادية للشعب. وضعت الحكومة الأموال في جيوب المحتاجين، خاصة أولئك الذين فقدوا وظائفهم بسبب الوباء، والفئات الضعيفة مثل الآباء والأمهات الوحيدين وفئة B40. قدمت الحكومة إعانات للأجور لأرباب العمل. لقد توصلت الحكومة إلى برنامج "سلة الغذاء" لمساعدة المحتاجين. حسناً، إذا كانت الحكومة تقوم بمسؤولياتها، فلماذا لا يزال #KerajaanGagal رائجاً؟

في مقال نشره موقع freemalaysiatoday.com، تم إجراء تقييم بسيط لسبعة مقاييس خلص إلى أن ماليزيا ليست دولة فاشلة ولكنها بالتأكيد تتجه نحو ذلك. وفقاً للمؤلف، يجب أن نخبرنا المقاييس السبعة، التي حددتها موسوعة برينانكا، ما إذا يمكن اعتبار الدولة حالة فاشلة أم لا. بناءً على تقييم المؤلف، فشلت ماليزيا جزئياً في 5 من المقاييس، وهي:

(1) الضعف الواضح في قدرة الدولة على أداء المهام الإدارية والتنظيمية المطلوبة للسيطرة على الأفراد والموارد.

(2) حقيقة أن الناس بدأوا في تطوير تصور أن الحكومة لم تعد شرعية.

3) زيادة الإدراك بأن الهيئات التشريعية والقضائية والبيروقراطية قد فقدت قدرتها واستقلاليتها المهنية عندما يبدو أن الثقافة السامة المتمثلة في السياسة والمناورة والتنقل بين الأحزاب قد احتلت الأولوية على حكم البلاد.

4) هناك ازدهار للفساد حيث لا يمكن للنشاط الاقتصادي الصادق أن يزدهر.

5) عدم القدرة على توفير التمثيل والتمكين السياسي لرعاياها أو حماية الحريات المدنية وحقوق الإنسان الأساسية.

من الواضح أن هذه المقاييس ليست مطلقة بأي حال من الأحوال في التأكد مما إذا كان يمكن اعتبار الدولة دولة فاشلة أم لا. في الواقع، يمكن للمرء أن يكتشف التحيزات تجاه الأفكار والثقافة الغربية التي تشكل معايير العديد من المقاييس. ومع ذلك، فإن المقاييس تعطي صورة عامة عن دولة ناجحة أو فاشلة. إذا فحصنا هذه الإخفاقات الجزئية، فمن الواضح أن المشاكل تظهر لأن الحكومة الماليزية الحالية لم تعد فعالة، ولم تعد جديرة بالثقة وتفقر إلى النزاهة والالتزام بخدمة الشعب. تتجه ماليزيا نحو حافة طيف يحدد الدول الفاشلة. يمثل طيف "الدول الفاشلة" مثلاً على الوضع الذي نواجهه اليوم في جميع أنحاء العالم. تعاني جميع الدول في عالم اليوم، وخاصة البلاد الإسلامية، من نقص الفعالية والجدارة بالثقة والنزاهة والالتزام بالخدمة لأن البشر، في قدراتهم المحدودة، وتحيزاتهم وأهوائهم ورغباتهم وأنانيتهم تُمنح السلطة لحل مشاكل الإنسانية. والأسوأ من ذلك، أنه يسمح لهم بالإفلات من كل الجرائم المرتبطة بها من "حل مشاكل الإنسانية". عندما تطبق دولة الإسلام **الشرع** في مجمله، فإن حلول مشاكل البشرية تنبع من كلام خالق الإنسان والكون العليم. قد تتشابه أشكال هذه الحلول مع ما كان يعتقد المرء، لكن الإطار الذي يتم تنفيذه ضمنه مرتبط بإحكام بالمساءلة وطاعة الله سبحانه وتعالى. وهذا ما يشكل حقاً الأساس الذي يرسم حدود الدولة الفاشلة والدولة الناجحة. الدولة الفاشلة هي دولة لا تحكم بما أنزل الله، أما الدولة الناجحة فهي التي تلتزم بأحكام الله ورسوله ﷺ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الدكتور محمد - ماليزيا